



Contents lists available at Academic Scientific Journal
<http://www.iasj.net>

Journal of Historical and Cultural Studies

ISSN:2023- 1116



The status of women in ancient Iraq

Dr. Munah Abd Alkareem Hussein Alqaisi*

College of Archaeology University of Kufa

Article info.

Article history:

- Received 9/12/2016
- Accepted 5/1/2017
- Available online :30/3/2019

Keywords:

- women
- Iraqi
- marginalization

Abstract:

the issue of women came to in Iraqi society historically important place in the context of issues of concern in the community over its long history and complement this importance to maintaining its position , This is clear evidence of the progress of civilizations that grew out of the Iraqi society for the advancement of culture and characterize their properties, which draws them generations through history and a broader sense The preservation of the status of women be maintained mean what is in the Iraqi society of humanitarian, cultural and social upscale values because women are an important part of it so if they were to ignore the position make the problem threatening the entire society from this standpoint, this subject deserves to clarify this position through the cultures of ancient civilizations and the influence of this stature Besides the exploits of stability against the challenges in order to maintain this status and Protection of neglect and .marginalization

* E- mail: alayubicenter@yahoo.com

مكانة المرأة في المجتمع العراقي القديم

م.د. منى عبد الكريم حسين القيسي

جامعة الكوفة / كلية الآثار العراقية

معلومات البحث	الخلاصة:
تواريخ البحث: - الاستلام: 2016/12/9 - القبول: 2017/1/5 - النشر المباشر: 2019/3/30	تحتل قضية المرأة في المجتمع العراقي عبر التاريخ مكانا مهما في سياق القضايا التي اهتم بها المجتمع عبر تاريخه الطويل وتكمن هذه الأهمية بالحفاظ على مكانتها وهذا دليل واضح على تقدم الحضارات التي انبثق منها المجتمع العراقي لرقى ثقافتها وتميز خصائصها التي تستقي منها الأجيال عبر التاريخ وبمعنى أشمل فأن الحفاظ على مكانة المرأة يعني الإبقاء على ما يتضمنه للمجتمع العراقي من قيم إنسانية وثقافية واجتماعية راقية لأن المرأة تعد جزءا هاما منه لذلك إذا ما تم تجاهل مكانتها تحل مشكلة تهدد المجتمع بأسره ومن هذا المنطلق فأن هذا الموضوع يستحق توضيح هذه المكانة عبر ثقافات الحضارات القديمة والتأثير بهذه المكانة إلى جانب مآثر ثباتها ضد التحديات لأجل الحفاظ على هذه المكانة وحمايتها من الإهمال والتهميش .
الكلمات المفتاحية: - المرأة - العراقي - التهميش	

المقدمة :

أدت المرأة العراقية دوار فعالا في معترك الحياة وعلى كافة الأصعدة الحياتية المختلفة حتى تمكنت من أن ترتقي بواقع المجتمع العراقي القديم نحو التقدم فخاضت أشواطا مختلفة وهي تؤدي دورا مركزيا مؤثرا في الحضارات العراقية القديمة المختلفة عبر العصور من تاريخ العراق القديم .

لتمتع المرأة من الولهة الأولى باستقلالية واحترام خاص بما تمتلك من السيطرة الجدية ، ولا سيما في المجتمعات الحضارية الأولى لذلك مستمدة من مهام المرأة من الأمومة برعايتها لأطفالها والاهتمام بمعيشتهم لتوفير كل سبل الراحة لهم والدفاع عن الأسرة إلى جانب مساندتها للرجل لذلك كانت الأرض تعني الأم بالنسبة لهم فكانت هي مصدر العطاء والتكاثر شبهت الأرض بها فكانوا يعبدون الأم الأرض الأم ويقصدونها بكونها الالهة الأم ، مما يعني إن نظام العائلة كان يعتمد على المرأة وكانت أساس المجتمع العراقي القديم ، إلى جانب الرجل الذي يتمتع بسلطات كبيرة إلى جانب المرأة ولاسيما في العصور التاريخية. ومن خلال ما سنوردهُ بشرح مُختصر عن مكانة المرأة في الحضارات القديمة ، أو الأصح ما يُخبرنا به التاريخ قبل أن تكون نصفه المُكمل ليصبح فيما بعد مُكملة الرجل ولكن هذا الأمر اختلف كثيرا بين الحضارات العراقية القديمة ومنه جاء سبب اختياري لموضوع البحث للدراسة والبحث بأهمية المرأة ومكانتها بمجتمعات الحضارات العراقية القديمة والمتغيرات التي رافقتها عبر الأجيال بنسب لنتال من مكانة المرأة وهي تقاوم التحديات محافظة على هذه المكانة ، ما بين مُقلصين لدورها وفرصها في الخوض في الحياة بصورة عامة، وتكريسها لحياة الرجل بصورة خاصة حتى غدت تراث ثقافي يميز المجتمع العراقي .

يهدف البحث دراسة الأبعاد الثقافية والحضارية لمكانة المرأة ذات الهوية الرافدينية إلى جانب المتغيرات لهذه المفاهيم عبر التاريخ الطويل للمجتمع العراقي القديم الذي رافق التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية والقضائية والفنية من خلال ما سجله الأدب العراقي القديم من ملاحم وأساطير وملاحم إلى جانب فنون الحضارات العراقية المتنوعة فضلا عن القوانين الوضعية من شرائع وقوانين هذه المسيرة لذلك قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة البحث وخمسة مباحث تضمنت مكانة المرأة في الجانب الديني ومكانة المرأة في الجانب الاجتماعي ومكانة المرأة في الجانب السياسي ومكانة المرأة في الجانب القانوني والقضائي ومكانة المرأة في الجانب الفني .

أعتمد منهجية البحث الذي دراسة تحليلية للأبعاد الثقافية والحضارية لمكانة المرأة واستقراء مدى فعالية المرأة ودفاعها عن مكانتها من تحديات المتغيرات المفاهيم جراء الأفكار الدخيلة على المجتمع وعلى كافة الجوانب ولأجل تدون هذه المسيرة الراقية وبشكل دقيق لتعكس الصورة الرائعة

لواقع وضع ومكانة المرأة وتتبع لمسيرة لنجد حضورها الجوهري بالمجتمع العراقي القديم معتمدا على المصادر العربية الأجنبية والمترجمة منها المختصة بهذا الجانب .

أولاً- مكانة المرأة في الجانب الديني :

أحيطت المرأة بهالة من القدسية كونها مصدرا للخصب والتكاثر ومنبع الحياة ، لذلك بدأ المجتمع العراقي القديم بالانتساب إلى المرأة الأم وبروزها كمعبودة الآلهة الأم (Mother Goddess)⁽¹⁾ التي يولد من رحمها كل شيء من تفاصيل الحياة والحركة والنماء مستوحاة بالأساس من المعتقدات الدينية القديمة التي تعود إلى فترة العصر الحجري الحديث (8000-5600 ق.م) . وهذا ما أشارت إليه الآثار المكتشفة التي تعود لتلك الفترة في بلاد الرافدين ومنها مخلفات الدمى الأنثوية التي تؤكد بأن سكانها كانوا يعبدون الخصوبة⁽²⁾ إشارة إلى المرأة التي اعتقدوا بأنها المسؤولة على هذه الخصوبة ومنها زراع الحقل من الحنطة والشعير و تدجين الحيوانات الأليفة⁽³⁾، إذ يعتقد أن المرأة كانت المسؤولة عن اختراع وتطور الزراعة وصناعة النسيج والفخار⁽⁴⁾ ، وكل ما يساعد على زيادة الإنتاج بالحياة لهذا رمزوا لها بالدمى كمعبودة الآلهة الأم (Mother Goddess) والتي بولغ في إبراز أعضائها لتجسد فكرة الخصوبة والتكاثر⁽⁵⁾ كما في (الشكل (1)) . إذ ظهرت من خلال تمثيلها بتمثيل لنساء وبأشكال عديدة ومنها أشكال بديئات وأخرى حوامل. عثر المنقبون على تلك الدمى في موقع قرية جرمو الواقعة قرب مدينة كركوك شمال العراق والتي تعود بتاريخها إلى العصر الحجري الحديث وكان قسم من هذه الأشكال الفنية للدمى على شكل القرصاء⁽⁶⁾ (الشكل (2)) . بالأسلوب النحت الرمزي والتجريدي أريد من هذا الأسلوب نوعا من التعبير عن الاتجاه الفكري ورؤية المجتمع اتجاه هذه الأشكال وبمعنى آخر تكون اللغة للتعبير عن هذه الرؤية الفلسفية للأشكال الأنثوية في المجتمع آنذاك جميع هذه الأشكال ترمز إلى الأنثى (المرأة العراقية القديمة)⁽⁷⁾،

ثم تطورت الأشكال لتكون أكثر واقعية بعصر سامراء ومنها في موقع تل الصوان جنوب مدينة سامراء إذ وصلت العديد من الأعمال الفنية من النحت المجسم المنفذ بالحجر الشمعي لأشكال المرأة الأم الممثلة وبأشكال نموذجية متكاملة من ناحية تنوع الأشكال وغازاتها ومتكاملة من ناحية الشكل والمضمون منها تم تزيين رقبتها بقلائد الشذر وإبراز عيونها بمادة القير والصدف لتظهر الأشكال مهيبة مصحوبة بمسحة دينية للتأثير على الأفراد من اجل العبادة والتفديس⁽⁸⁾ (الشكل رقم (2)) . فضلا عن الرسوم المنفذة على فخاريات عصر سامراء التي تظهر مشهد طقوسي لمجموعة نساء متشابكة أيديهن للرقص⁽⁹⁾ (الشكل رقم (3)) .

لو تعقبنا رمز النموذج الأنثوي بحضارة بلاد الرافدين لوجدنا هذا الرمز الذي دام ظله في مفهوم المجتمعات القديمة وظل حاضرا في جميع آثارها المكتشفة بالمواقع الأثرية ومنها في مواقع عصر الشبيه بالكتابي (3500-2800 ق.م) بوسط وجنوب العراق القديم إذ تم استخدام هذا الرمز للدلالة لكثير من الموضوعات ومنها الموضوع الديني للدلالة على السلطة والهيمنة ومن الواضح سيطرة المرأة النابعة من سيطرتها على فكر المجتمع كونها لا تزال عالقة بأذهان المجتمع التي عبرت عنها الأساطير والأعمال الفنية من منحوتات وفخاريات التي وصلتنا لتمجد المرأة نحو التعبد كآلهة تفرض سيطرتها كحاكمة تتولى ملك البلاد بعد تطورت فكرة تقديس المرأة فيما بعد مع نضوج المعتقدات الدينية العراقية القديمة المرافقة للثورة الحضارية التي حدثت للمجتمع بلاد الرافدين عند منتصف الألف الرابع ق.م ، لتتمثل المرأة باثنتين من أهم آلهة العراقيين وهما (اينانا أو عشتار) إلهة الجنس والحرب وأختها الإلهة (أريشكيغال) إلهة العالم السفلي⁽¹⁰⁾. فضلا عن عدد وافر من الإلهة الإناث التي وردت أسمائهن مثل الإلهة نانشة مفسرة الأحلام والإلهة بيسابا آلهة الحبوب والإلهة كاتوم دوك بوصفها أم الأطفال والإلهة بابا زوجة الإله ايشوم وأخت الإله أنو والإلهة ننليل زوجة الإله انليل وغيرها وهذا دليل على أن الأنثى كانت تتمتع بمستوى رفيع بالمجتمع⁽¹¹⁾.

أما الآلهة إنانا (E-Nanna) السومرية آلهة الحب والخصب والتكاثر وهي كبيرة آلهة مدينة الوركاء. التي يعني باللغة السومرية سيدة السماء، وقد اقترن اسمها باسم والدها الإله (أنو - Anu)⁽¹²⁾ مما يدل بأن الإله (أنو - Anu) وبصورة تدريجية فقد الشيء الكثير من مكانته البارزة حتى أصبح مجرد شخصية مهمة في المجتمع الآلهة بالسماء⁽¹³⁾، ولابد أن انعكس هذا الأمر وحدث الشيء نفسه في مجتمع مدينة الوركاء مما حولت أهمية الإله (أنو - Anu) إلى الآلهة (إنانا - Enanna) حتى أصبحت وبجدارة الآلهة الرئيسة لها مطلق السلطة على مدينة الوركاء⁽¹⁴⁾. ورد في أسطورة بابلية قديمة وصلت إلينا في نصّين باللغتين السومرية والأكدية، أن الإلهة عشتار ترث السلطان والقوة من أنو إله السماء وأحد الآلهة الرئيسين في بلاد ما بين النهرين. يهبها الإله معبد أيانا في أوروك ليكون هدية لها ، ويكسوها برداء الملكات ويمنحها الصولجان الملكي والتاج ، ثم يقول لها "يا سيدة السماء، أنا أعطيك كل ما أملك .. وصاياي القيمة ومقدراتي الإلهية . وفي أسطورة سومرية أقدم تظفر الإلهة إنانا بمقدرات إله الذكاء والعلوم ، إنكي. ومن ثم ترث عنه مبادئ المدنية وتصبح من أهم الإلهات في مجمع آلهة ما بين النهرين⁽¹⁵⁾.

كما ذكرت في كثير من الأساطير والترانيم وأشهرها ترانيم الزواج المقدس في معبد انانا بالمدينة التي تروي الزواج المقدس بين الإله دموزي (إله الخصب) من الآلهة إنانا⁽¹⁶⁾. والتي حملت ألقاب 7 عديدة أهمها لقب سيدة الجنة (Nin Edin) كما جاءت بالنصوص المسمارية وهذا ما نراه على إناء نذري من الحجر المكتشفة بمدينة الوركاء المكونة من ثلاث أفاريز ثلاث مشاهد التي تظهر بالإفريز الثاني مشهد رجال عراة يقدمون القرابين من إنتاج جنة عدن لسيدة الجنة للآلهة (إنانا - Enanna)⁽¹⁷⁾ (الشكل رقم (4)) التي تمتلك كافة السلطات قبل تدخل الإله انكي لتنظيم البلاد فغلبت عليها صفات المحاربة والمعارك والتي اجتازت كل العصور ولا تقف عند حدود⁽¹⁸⁾ (الشكل رقم (5)).

فلنأخذ مثال روح الأنوثة المتمثلة بالآلهة عشتار إلهة الحب والحرب (الآلهة إنانا) التي سميت بعشتار في العصر البابلي القديم (2600-1595 ق.م) لتستمر هذه السلطة من خلالها عبر العصور التاريخية⁽¹⁹⁾ وصولاً إلى العصر البابلي الحديث التي تراجعت سلطتها نوعاً ما بعبادة الإله مردوخ الذي يرى الباحثون أن صعوده إلى قمة الهرم الإلهي في مجمع الآلهة البابلية تعود لأسباب سياسية محضة إذ غدا الإله القومي للشعب البابلي خلال العصر البابلي الحديث بعدما أصبحت بابل عاصمة الدولة الفتية ومركز إشعاع ، وجاءت عبارة مردوخ ملك الآلهة هي الإفصاح الدقيق عن مذهب التفرد في خط الكهنوت البابلي⁽²⁰⁾ . ويتضح مما سبق أن زيادة نفوذ الإله مردوخ مما اثر على مكانة الآلهة عشتار وتراجعت عند المجتمع البابلي في العراق القديم وهذا بسبب سياسي الذي عاد على تكوين ثقافة دينية جديدة بعيدة عن هيمنة الآلهة عشتار مما يعني تراجع العنصر الأنثوي بالمجتمع العراقي القديم .

ثانياً-مكانة المرأة في الجانب الاجتماعي:

المرأة في عموم المجتمع العراقي القديم فكان دورها كبيراً ومهماً في تسيير عجلة حياة ، ولا سيما قيادتها للأسرة العراقية ، لذلك جاءت مسؤوليتها كبيرة ورئيسية في إدارة شؤون البيت ومنها تربية الأطفال ، لتمنحها الأعراف والتقاليد السائدة آنذاك (بعد الزوج) سلطة مطلقة وصارمة على أولادها خاصة الإناث ، وهذا ما يتضح جلياً من المثل السومري البليغ (اعتبر كلمة أمك كما تعتبر كلمة ربك)⁽²¹⁾ أي أطع كلام أمك كأنه أمر إلهي ، لذلك أستوجب احترامها وطاعة أراستها، ولم تكن المرأة السومرية بمعزل عن مظاهر الرفاهية التي كانت تعيشها في المجتمع العراقي آنذاك.⁽²²⁾ ومن جانب آخر إذ لم تكن المرأة عالة على الرجل بل بالعكس كانت العنصر المنتج للمجتمع فعلى ضوء تقسيم العمل ، وتقسيم الحقوق والواجبات ، أي إقامة نظام قيمي ، فقد أباح لها

المجتمع امتهان الكثير من الأعمال الأساسية إلى جانب الرجل، حيث عملت بشكل فاعل في الحقول والمزارع، وهنا أوضحت العديد من المنحوتات الطينية السومرية من الألف الثالث ق.م. مشهد المرأة إضافة للأعمال الزراعية وكذلك طاهيات وساقيات في القصور وغيرها من المهن. وهذا ما حبذه المجتمع ومنه زواج النساء . كذلك ساهمت أخريات في الأعمال التجارية من بيع وشراء وتبني وإعارة غيرها والكتابة والتحرير ومنها قصيدة الأميرة انخيدوانا ابنة الملك سرجون الاكدي (2371 - 2316 ق ، م)⁽²³⁾.

رافق التطور الحضاري فلسفة الدينية أفردت للمجتمع العراقي القديم إلهة خاصة بالمعارف والعلوم والمدارس هي الإلهة (نيسابا)... وهي فلسفية في غاية الأهمية تحمل دلالة رمزية ، إذ تمنح المرأة حقها في التعليم فضلا عن دورها الرئيسي والجوهري في انتشار المعرفة لتشق طريقها منذ ذلك الأزل نحو كافة مجالات الحياة أسوة بالرجال، مما يدل على مدى الرقي الحضاري الذي وصل إليه المجتمع العراقي القديم من خلال نظريته الراقية للمرأة . لذلك فأن الفتيات التحقن بالمدارس أسوة بالفتيان (وأن كنّ بنسبة أقل)، ليتخرجن ويمارسن دورهن المهني في المعابد والقصور والمدارس والمراكز التجارية⁽²⁴⁾.

كما انخرط العديد منهم في السلك الكهنوتي وعملن بصفة كاهنات لخدمة المعابد وأدارتها وقسم منهن كانت في أعلى المنصب الكهنوتي، وهذا دليل على أن الأنثى كانت تتمتع بمستوى رفيع بالمجتمع ولا سيما وجود وظيفة الكهانة العليا للنساء وكانت انخيدوانا ابنة الملك سرجون الاكدي وهي عظيمة الكاهنات (الشكل رقم 6)) وهي أول أميرة تشغل منصب الكهانة العليا (أنتو) للإله سين اله القمر في مدينة اور وبقي هذا المركز الكهنوتي مقتصرًا على الأميرات فقط أخوات وأبناء الملوك ولسنوات عديدة إذ تبوأن المناصب الكهنوتية العليا في المعبد⁽²⁵⁾ . إلا أنه يحرم عليهن الإنجاب مع التأكيد على حقهن بالزواج . والحقيقة وراء ذلك اعتبار بعضهن قرينة للإله في مفهوم تلك العصور⁽²⁶⁾ .

وقد سجلت الشرائع العراقية القديمة حقوق المرأة فأعلنت من مكانتها وحفظت لها تميزا مهما في الحياة الاجتماعية ، ولو نظرت إلى قوانين حمورابي (1792-1750 ق.م) والذي أختص الباب الثالث منه بالأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والمخالفات والجرائم بالمتعلقة بالحياة الزوجية ومنها في المواد (127-214) فضلا عن القوانين الآشورية لقدمت لنا صورة مذهلة عما يمكن أن نطلق عليه انثروبولوجيا القانون من الناحية التاريخية، فلا زواج بلا عقد ، ولا شرعية للأولاد بدون زواج . ليتفق المجتمع العراقي القديم باعتبار العائلة والزواج العمود الفقري للقوانين القديمة والشرف

انعكاس لقيم اجتماعية،اقتصادية وسياسية . فقد وجد تقارب لتلك القيم في مجتمعنا العراقي القديم وان المرأة عنوان لهذا الشرف . ولان الرجل في المجتمعات القديمة مثل القيم الايجابية، وبما أن المرأة قامت بل هذه القيم لذلك قامت المرأة بتمثيل كل المجتمع العراقي القديم وبجدارة كما صور الأدب الرافديني بعبارة بليغة إذ سجل الأدب العراقي القديم من ملاحم وأساطير وملاحم مثل ملحمة كلكامش⁽²⁷⁾ بأن المرأة كانت السبب في انتقال الحياة من مرحلة الهمجية والتوحش الى الحضارة والتقدم والرفق الإنساني، وهذا تماماً ما سعت إليه ونجحت الفتاة (شمخة) مع (أنكيكو) في ملحمة (كلكامش) الخالدة⁽²⁸⁾ .

ثالثاً - مكانة المرأة في الجانب السياسي :

شاركت المرأة العراقية القديمة الرجل بناء المجتمع العراقي القديم في بلاد الرافدين وخلال مراحل مختلفة فنالت وبعد عناء طويل مكانة مرموقة لم تحصل عليها نظيراتها في العالم⁽²⁹⁾، حتى أعتلت سدة الحكم لتولي أمور البلاد وكانت أسفار بلاد الرافدين تحتفظ هي الأخرى بتاريخ حافل لقيادة المرأة ممالك ودول، فبعد ما كانت الأم والإلهة والكاهنة سيدة مجتمعها . ظهرت ملكة متوجة في الكثير من الألواح الفنية وهي تحمل شارات الحكم وتمسك بيدها الصولجان ، التي عثر عليها أثناء أعمال التنقيب في المواقع الأثرية المختلفة من العراق، وكان منها الآلاف من المدونات والألواح النحتية والتماثيل المجسمة التي تمثل المرأة بأشكال ومواضيع مختلفة ، وهذا ما نستدل به عن أهمية المرأة ولا سيما المرأة الحاكمة خلال العصر السومري القديم وذلك من خلال طرق الدفن والآثار النفيسة الموضوعة داخل قبور⁽³⁰⁾ بصحبة بعض الملكات والأميرات في مقبرة (أور) الملكية الشهيرة المكتشفة في عشرينات القرن المنصرم قبور للأميرات ومنها شعباد (بوابي) أميرة أور ودورها في الحياة اليومية لمدينة أور التي تعود بتاريخها (2600 ق.م) والتي قدر عمرها حين وفاتها 40 سنة تقريباً⁽³¹⁾ والملكة الصغيرة (ننبندا) زوجة الملك (مس انبيدا) ، اللتين دفن بصحبته كنوزهن مع العديد من الخدم والحاشية الخاصة بهن⁽³²⁾.

ومن جانب آخر فقد تبوأت بعض النساء مقاليد الحكم في العصور القديمة للمجتمع العراقي قمن بإدارة البلاد ومن أهم الأمثلة على تبوء المرأة مقاليد الحكم جاءت من العصر السومري القديم، إذ يُذكر في قائمة تسلسل الملوك السومرية أن امرأة تدعى (كوبابا - kubaba) كانت قد استولت على عرش مملكة كيش في حدود (2420 ق.م) . وتمكنت من حكم البلاد وعرش مملكة كيش التي حكمت لمدة 100 عام المدينة الواقعة قرب آثار بابل وكانت هذه الملكة تحظى بشعبية كبيرة

من قبل سكان المملكة لإدارتها الناجحة لسياسة الدولة الداخلية والخارجية لما أعطت هذه الملكة دوراً فعالاً للمملكة وتمكنت من احتلال مدينة أكشاك السومرية القريبة من مدينة كيش⁽³³⁾ .

هناك أمثلة عديدة أخرى لنساء الطبقة الحاكمة في المجتمع العراقي القديم، كانت النساء دوماً داعمات ومساندات لأزواجهن من الأمراء والملوك وكان للمرأة دور فعال في قيادة الدولة ، وكثيراً ما يظهرن في المنحوتات بجوارهم . وتذكر النصوص السومرية المبكرة (منتصف الألف الثالث ق.م) أسماء العديد من الأميرات السومريات اللواتي كان لهن دور بارز في حياة مدنهن اجتماعياً ودينياً ، ومن هؤلاء النساء الأميرة السومرية (ديم باندا) زوجة الحاكم السومري (انيسيتارزي) حاكم لكش (2384 ق.م) التي كانت تتأخر الاحتفالات الدينية التي تقام في مدينة كرسو ، والأميرة (أورنانا) زوجة الأمير (أورنانشة) مؤسس سلالة لكش الأولى ، و الأميرة (برانامترا) زوجة الأمير (لوكاندا) والأميرة شاشا زوجة اوروكاجينا اذ كانت تتأخر لهن مهمة الإشراف على المزارع ومراسيم الطقوس الدينية في المعابد فضلاً عن الإشراف على إدارة وتصريف الأمور التجارية الواسعة النطاق في دويلة لكش ، وتشير المصادر أن هؤلاء النسوة كانوا يحافظن على مراكزهن المقدسة حتى بعد زوال حكم أزواجهن⁽³⁴⁾.

أما خلال الإمبراطورية الاكدية ومؤسسها الملك سرجون الاكدي (2371-2200 ق.م) ، فكان أيضاً للمرأة دور فعال في إرساء قواعد الإمبراطورية وسبل نجاحها. فقد قام الملك سرجون ببسط نفوذه وسيطرته على المدن السومرية الشهيرة ومنها مدينتي أور والوركاء معتمداً بذلك على ابنته الكاهنة (انيخدوانا) التي كانت تتمتع بأسلوب دبلوماسي وتفاوضي لقيادة الدولة . أما في العصر البابلي القديم فقد وردت أسماء لملكات كانوا مؤثرات في سياسة بلدهن (مدنهم) ومنهن زوجة (سن-كاشيد) ابنة الملك البابلي في مدينة الوركاء ، وأخرى شيبيتو زوجة الملك زمري لم ابنة ملك حلب وعكست رسائلها تأثيرها الكبير على مدينة ماري⁽³⁵⁾ .

سجلت المرأة أيضاً خلال العصور الآشورية سابقة مهمة وفريدة من نوعها في تاريخ العراق القديم لتتوج علاقتها مع الحكم خلال فترة العصر الآشوري الحديث ، حين تولت العرش الآشوري الملكة الشهيرة (سمير اميس)، الذي يقرأ أسمها باللغة الآشورية (سمورامات) والذي يعني (حبيبة الحمام) ، وذلك بعد مقتل زوجها الملك (شمشي أدد الخامس) (828 - 811 ق.م) لتتولى الحكم خمس سنوات وصايةً على أبنها القاصر الملك (أدد نراري الثالث) (810 - 783 ق.م) ، وكانت خلال مدة حكمها تلك واحدة من أقوى ملكات العراق القديم، إذ نسبت إليها العديد من الأعمال

والمشاريع العمرانية والحضارية، وكذلك قيامها بالعديد من الحملات العسكرية في البلاد البعيدة من أجل ترسيخ وتوسيع كيان الدولة الآشورية⁽³⁶⁾.

يتضح مما تقدم ومن خلال هذا العرض الموجز عن دور المرأة في العراق القديم وكيف كانت ملكة متوجة متمكنة وأميرة سياسية ودبلوماسية ناجحة وسفيرة وكاتبة وقائدة، مما يتضح بان لا يوجد أي تهميش لها ولدورها في بناء الدولة فقد كانت مرشحة متميزة وناجحة في جميع المجالات واستطاعت مع الرجل أن تخلق أعظم حضارة شهدتها البشرية في بلاد الرافدين والعالم .

رابعاً-مكانة المرأة في الجانب القانوني والقضائي:

من بين أهم الحقائق التاريخية التي انفرد بها سكان بلاد الرافدين هو توثيق صيغ قانونية تحفظ بها حقوق المرأة العراقية إذ سجلت في جميع الشرائع القديمة التي توالى على بلاد الرافدين حقوق المرأة العراقية عبر العصور ومنها أعلت من مكانتها وحفظت لها تميزاً مهماً في كافة جوانب الحياة المختلفة⁽³⁷⁾.

أعطت الحضارة السومرية للمرأة العراقية آنذاك الحق المطلق والقدرة الكاملة على ممارسة الحياة الاجتماعية ، فهناك العديد من النصوص التي تشير إلى أن المرأة السومرية كانت بإمكانها تمتلك ثروة كبيرة من المال ومساحات من الأراضي لزراعية إلى جانب عدداً من الماشية فضلاً عن العديد من العبيد والإماء . ولها حق التصرف بأموالها المنقولة وغير المنقولة بعيدة عن زوجها فلها الحق في شراء ما تريد وبيع ما يعود لها . من جانب آخر بإمكانها إقراض الأموال لها الحق في امتهان التجارة بكافة صنوفها . ويتضح أن القوانين العراقية القديمة قد منحت للمرأة السومرية شخصيتها المالية المستقلة . ومن جانب آخر كان للمرأة حق رفع الدعاوى والظهور كشاهدة في المحاكم خلال العصر السومري القديم، إذ أظهرت الوثائق المدونة من ذلك العصر إلى افتراض وجود مكانة مميزة للمرأة العراقية تنال كافة حقوقها وبعادلة مطلقة منذ البدائية كما نصت القوانين على أن شهادة المرأة أمام المحاكم كانت توازي شهادة الرجل وبل ومعادلة لها⁽³⁸⁾.

كانت أول التشريعات القانونية أصدرت بشكل إصلاحات في المجتمع العراقي خلال العصر السومري القديم والتي قام بها الملك السومري اوروكاجينا ملك لكش (2378-2371 ق.م) وقد تضمنت هذه الإصلاحات الاجتماعية تنظيم الأسرة ومنها إلغاء الرسوم الباهظة التي تخص الزواج والطلاق ليتسنى للمجتمع سهولة عملية الزواج إرساء الاستقرار بالمجتمع السومري آنذاك .⁽³⁹⁾ ومن ثم رافق التطور الحضاري لإصدار أقدم المواد القانونية التي شهدته البشرية هو قانون أور نمو (2113-2096 ق.م) مؤسس سلالة أور الثالثة (2113 - 2006 ق.م) وكان القانون قد

شرع 30 مادة قانونية لكن الجدير بالذكر أن نصف فقرات هذا القانون قد جاءت بحق المرأة وفي حالاتها المختلفة (الباكر والمتزوجة والأرملة) ⁽⁴⁰⁾.

أما في العصر البابلي القديم فقد شرع الملك حمورابي قانوناً شمل معظم شرائح المجتمع العراقي القديم ومنها شرع قوانين تخص المرأة والأسرة إذ أحتوى القانون على المواد من (127 – 195) التي تتعلق بشؤون العائلة وحقوقها ومنها خصص ثلاثين مادة قانونية تعنى بوضع المرأة والأسرة في شريعته ، فكانت المرأة في ذلك العصر تتمتع بحريتها وبحقها في العيش حيث كانت تشارك في إدارة الدولة ⁽⁴¹⁾.

منحت القوانين العراقية القديمة المرأة خلال الألفين الثاني والأول ق.م حقوقاً إضافية ومكانة اجتماعية متميزة ، إذ حرم العنف ضدها وبشكل قاطع ومنه ضربها أو أهانتها من قبل الرجل أياً كان، والرجل المخالف لهذه القوانين يعاقب بشدة وقد تصل بعض العقوبات لدرجة كسر اليد أو فقاً العين . للحد من هذه الممارسات كما نصت القوانين العراقية على أحادية الزواج بالنسبة للرجل ، ولا يحق له الزواج بامرأة ثانية إلا في حالات خاصة ، لتتعم المرأة العراقية القديمة بحياة كريمة في ظل حماية القانون ⁽⁴²⁾. كما منحها القانون ببعض الحقوق ليرقى منهن طبقات متميزة من النساء أيضاً فكان يحق لها ممارسة الأعمال التجارة و عقد الاتفاقات القانونية كالقرض وتحمل الديون و البيع و الشراء والاستئجار ، كما عرف عن دخولها كشاهدة في بعض العقود الخاصة بخاصة حينما يكون أحد أطراف العقد امرأة وتبرز في إحدى الوثائق كمدعية أو مقايضة زوجها بجانب شقيقها ، وأخيراً عرف عن بعضهن تقلد المناصب العامة كحاكمة أو كاتبة ⁽⁴³⁾.

ويعد تشريع القانون البابلي لقانون حمورابي خلال العصر البابلي القديم البالغ من الرقي والتقدم التشريعي والإنساني والاجتماعي مبلغاً كبيراً ⁽⁴⁴⁾ إذ حدد حقوق وواجبات المرأة إذ أصبح المجتمع أبوي لان حقق الرجل امتيازات عندما نال حقوق تفوق حقوق المرأة لكن لم تصل إلى حد استعبادها أو إخفاق دورها الريادي بالمجتمع العراقي القديم إذ ضمن لها القانون حقوقها الاقتصادية والاجتماعية ⁽⁴⁵⁾.

أما في العصر البابلي الحديث فقد تضمنت بعض الوثائق التاريخية بعض التلميحات عن وضع المجتمع العراقي القديم إذ انتابه بعض الاضطرابات الاجتماعية وفي مناطق مختلفة . يتحدث نص أدبي يعود إلى زمن نبوخذنصر الثاني عن صدور قوانين جديدة ، وهناك تأكيد على أن الناس أكلوا بعضهم مثل الكلاب، القوي ينهب الضعيف "، والقضاة يأخذون الرشوة ولا يدافعون عن الفقراء، والولاة يَعتدون على المعاقين والأرامل، والمرابون يأخذون فوائد مرتفعة جداً. وهاجم الكثيرون البيوت واستولوا على المزارع . بل أعطت بعض القوانين البابلية في عهد نبونائيد الحق

للزواج أن ينزل زوجته لمنزلة الرق عند الدائن وهذا القانون عمل به منتصف الألف الثاني ق، م إلا أنتم تحديده حمورابي بثلاث سنوات حتى تحرر المرأة⁽⁴⁶⁾.

ويبدو مما تقدم إن القيود المفروضة على حياة النساء ظهرت في وقت متأخر من العصور القديمة، وقد جاءت من خارج البلاد ومن ثقافات دخيلة. لم تكن القيود لتمثل المواقف المحلية الأصلية⁽⁴⁷⁾. مما يشير لما سبق إلى تدني مكانة المرأة بالمجتمع لبلوغه دون المستوى الذي اعتادت عليه عبر العصور السابقة ليصل لهذا المستوى خلال العصر البابلي الحديث .

خامسا-مكانة المرأة في الجانب الفني :

هناك الكثير من الأدلة للأشكال الفنية لانجازات المجتمع العراقي القديم التي وصلتنا و كيف عبرت عنها هذه الأعمال الفنية المتنوعة من منحوتات وفخاريات ورسوم جدارية وغيرها مشيرة إلى تفرد المرأة بمكانة مميزة في بلاد الرافدين منذ العصر الحجري الحديث من الألف السابع قبل الميلاد ومنها كما أسلفنا بالكشف عن أشكال الدمى للإلهة الأم (الشكل رقم (1)) وسموها لدرجة العبادة لتحمل معتقدات المجتمع حول الخصوبة والنماء حينذاك ، حتى تطورت هذه الأشكال الأنثوية خلال الألف والسادس قبل الميلاد ومنها ما تم تزيين أعناقها بقلائد وأخرى باستخدام الألوان لطلاء رؤوس التماثيل تعبيرا عن عقائد طقوسية خاصة بالخصوبة والتكاثر (الشكل رقم (2)) . كما جاء الرمز الأنثوي منفذة على الأواني الفخارية لعصر سامراء ومنها نساء متشابكات الأيدي يؤدين رقصة طقوسية لاستئصال المطر⁽⁴⁸⁾ (الشكل رقم (5))

أما في الألف الخامس قبل الميلاد لتبدأ مرحلة جديدة في وسط وجنوب بلاد الرافدين لتقدم لنا نماذج فنية للمرأة العراقية بشكل تختلف عن سابقتها من العصور السابقة وكانت معمولة بشكل إناث ممشوقات القوام رؤوسهن بهيئة ثعبان وترتدي قلنسوة ، (الشكل رقم (7)) وقد نفذت كل هذه الأشكال بالأسلوب التجريدي البحث⁽⁴⁹⁾ . واستمرت هذه المكانة عالقة بأذهان المجتمع حتى خلال الألف الرابع قبل الميلاد بعصر الوركاء التي شهدت البلاد ثورة مدنية مميزة رافقت ظهور تكوين أولى المدن في بلاد الرافدين والعالم بأسره لتبقى المرأة مواكبة هذا التطور بل هي من ساهمت به واجما نموذج وصل من هذه الفترة رأس الفتاة (الشكل رقم (8)) من الممر عثر عليه في معبد انانا في مدينة الوركاء والذي عرف باسم قناع الوركاء أو باسم سيدة الوركاء أو باسم الموناليزا السومرية ويعد هذا النموذج من أقدم النماذج التي تمثل وجه الإنسان ليعبر عن وجه المرأة⁽⁵⁰⁾.

جاءت في العصر السومري القديم خلال الألف الثالث قبل الميلاد مع غزارة الأعمال الفنية وبمختلف صنوفه لم يرغب النموذج الأنثوي من هذه الأعمال ولا يسعنا أن نعرضها جميعها إلا أن نأخذ من أكثر النماذج الفنية من النحت المجسم شهرة هي تماثيل الإله أبو في معبد أبو⁽⁵¹⁾ (الشكل

رقم (9)) مما يشير إلى أن تمثيل المرأة كان حاضرا بالعمل الفني الذي يعكس فكرة المجتمع اتجاه المرأة إذ كانت تتمتع بمركز اجتماعي مرموق وبقسط وافر من الحرية والاحترام وإنها تشارك الرجل في كثير من المجالات والدينية والثقافية والاقتصادية.

قد أبدع الفنان في العصر البابلي القديم في نحت الأشكال الفنية للرمز الأنثوي الرمز الذي استمر التعبير عنه عبر هذا العصر وليظهر بأسلوب أكثر واقعية مما يعكس عن عمق مدارك الفنان الفكرية إلا أنه لم يخرج من التقاليد للعصور السابقة بشكل مطلق بالأضاف لها بعض التفاصيل كوسيلة للتعبير عن مزج الواقع بالخيال ليحرر الأشكال من الجمود كما كانت الأشكال السومرية القديمة ليسجل عبقريته لتجسيد أشكالاً لآلهة بهيئة بشرية معبرة عن الدلالات الفكرية للمجتمع البابلي على الصعيدين الديني والدنيوي بنزعة جمالية بابلية كما في (الشكل رقم (10)) لوح حجري من النحت البارز تمثل للآلهة عشتار وهي تقف منتصبة مجنحة بكل مفاتن الجمال على أسدين مرتدية التاج المقرن وتحمل شارات الملوكية⁽⁵¹⁾.

من المؤسف كانت التقلبات السياسية التي حصلت الألف الأول قبل الميلاد ولا سيما في منتصف الألفية سببا في القضاء على القيم الحضارية الفنية إذ لم تصلنا الكثير من الشواهد الفنية ومنها خلال العصر البابلي الحديث لتطلعنا عن المتغيرات الفكرية والحضارية بالمجتمع البابلي إلا أن القطعة الفنية التي عثر عليها بين مدينة بابل الشهيرة بأسد بابل (الشكل رقم (11)) ليؤكد التواصل الفني والحضاري في بلاد وادي الرافدين القديمة سلسلة ثقافية لفكر المجتمع وبالعودة إلى الجذور ومنها جملة من التأثيرات الفنية القديمة سومرية وأكدية وبابلي قديم كما يلاحظ من هذا الشكل روح الترميز المتمثلة بالأنثى والأسد الجاثم فوقها والمرأة مسلوكة الإرادة⁽⁵³⁾.

ومن هذا يكون على الأرجح هو إشارة إلى المتغيرات الفكرية للمجتمع العراقي القديم اتجاه مكانة المرأة العراقية متزامنا مع التقلبات السياسية التي حصلت بالآونة الأخيرة مت تاريخ العراق القديم ، وفيها بالإمكان مناقشة الموضوع لما تقدم من الجاني الفني لدراسة مقارنة للمشاهدين الأخيرين الأول للآلهة عشتار خلال الألف الثاني ق بل الميلاد والمشهد الثاني لأسد بابل لوجدنا عناصر المشاهدين متشابهين وهما المرأة والأسد (ويبدو يراد منه رمزا للرجل العراقي كونه يكنى بأسد الرافدين) ، على الأرجح المشاهدين يعبران عن موضوع واحد هو مكانة المرأة الذي اختلف بين الصورتين للتعبير عن التغير الحاصل بمفهوم المجتمع العراقي اتجاه المرأة عبر العصور نتيجة وهو لو أمعنا النظر بالمشهد الأول (الشكل رقم (10)) الذي يظهر الآلهة عشتار وهي امرأة واقفة منتصبة فوق أسدين بكل ثقة حاملة شارات الملوكية إشارة إلى تملك السلطة المطلقة في الحكم ومن جاني آخر تظهر وهي عارية إلا أن الأسدين لا يجران برفع النظر إليها وإنما يطلقان النظر نحو

مسار نظر الآلهة عشتار وهم رابضين تحتها بكل رضى ، وقد أبدع الفنان العراقي القديم بتصوير موضوع المشهد معبرا بها لكل حركة لوصول الفكرة متكاملة عن مكانة المرأة مجسدا بهذا العمل الفني الذي يعود تاريخه إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، أما المشهد الثاني الذي يعود إلى الألف الأول قبل الميلاد يظهر الأسد جاثم فوق المرأة وهي نصف عارية مرتدية وزرة من نصفها الأسفل تنثني سيقانها غير ممددة معبرة عن المقاومة والخوف غير مستسلمة مما يشير إلى أن المشهدين يعبران إلى موقفين مختلفين يخص مكانة المرأة العراقية من الألف الثاني الذي تغير في الألف الأول وعلى ما يبدو جاء نتيجة التقلبات السياسية التي شهدتها العراق آنذاك فضلا عن تنوع الثقافات للأقوام الدخيلة على بلاد الرافدين وهي لابد كانت المردود السلبي الذي اضعف من مكانة المرأة في فكر المجتمع العراقي القديم ولا سيما أن هذه الأقوام تحمل السمة البدوية إذ لا ننسى إن جميع القبائل التي دخلت إلى بلاد الرافدين بعد السومري كانت من القبائل البدوية الجزرية الآتية من الجزيرة العربية التي تختلف بمفاهيمها عن السومريين تماما منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد.

الاستنتاجات :

- 1- أدت المرأة في المجتمع العراقي القديم الدور الريادي والايجابي اذ استطاعت وبرفقة الرجل أن تخلق أعظم حضارة شهدتها البشرية في بلاد الرافدين والعالم ، تقلدت عديدة سياسية ودبلوماسية ناجحة وسفيرة وكاتبة وقائدة وتاجرة فضلا عن كونها أم وزوجة في بيتها.
- 2- شهد العراق خلال تاريخه الطويل بالنزوح العديد من الأقوام المختلفة الثقافات إليه مما أدى إلى تغير الكثير من مفاهيم المجتمع العراقي عما كان يحكمه السومريين ومنها تغير نظرة المجتمع اتجاه مكانة المرأة الذي مر بسلسلة متغيرات متحديا تلك الثقافات والمتغيرات للمجتمع عبر العصور.
- 3- ساهمت النتاجات الحضارية للمجتمع العراقي القديم مجتمعا من سجل للاحداث التاريخية والأدب العراقي القديم من ملاحم وأساطير وأعمال فنية متنوعة وقوانين أنظمة قضائية يعود جذورها إلى المراحل الأولى لحضارة وادي الرافدين لتكون المرأة لما يدور بالمجتمع من أحداث ومتغيرات لثقافته ورسم صور كاملة واعتمادا عليها بالإمكان إجراء المقارنة لهذه المتغيرات لتجسيد حالة التغير الحاصلة بالمجتمع عبر العصور والمؤثر بشكل واضح على مكانة المرأة رغم تواجدها بشكل فعال بالمجتمع .
- 4- تدنت مكانة المرأة العراقية القديمة متأثرة بجميع المتغيرات الحاصلة بالمجتمع من منزلة الإلهية بالمجتمعات الأولى إلى مرتبة العبودية لتبلغ المرأة الحرة في العصر البابلي الحديث درجة الرق إذ بإمكان الزوج بيعها إذا استدان ولم يستطيع سد الدين لتبلغ حد العبودية مقابل حرية زوجها .
- 5- حدث في العراق القديم تقلبات سياسية كثيرة عبر تاريخه الطويل ومنها حصلت بالآلف الأول قبل الميلاد وبالأخص في منتصف الألفية كانت سببا في القضاء على العديد القيم الحضارية ولاسيما الفنية منها إذ لم تصلنا الكثير من الشواهد الفنية إلا القليل ومنها خلال

العصر البابلي الحديث لتطلعنا عن المتغيرات الفكرية والحضارية بالمجتمع البابلي الحديث التي أدت إلى تدهور مكانة المرة بهذا الشكل .

الهوامش :

- (1)- Oates, J: First preliminary report on a survey in the region of Mandali and Badra, Sumer, vol ,22 ,1966, pp 52 - 53
- (2)الأحمد ، سامي سعيد : الزراعة والري ، موسوعة حضارة العراق ، ج 2 ، بغداد ، 1985 ، ص 153 – 154
- (3)الدباغ ، تقى : : الثورة الزراعية والقرى الأولى ، موسوعة حضارة العراق ، ح 1 ، بغداد ، 1985 ، ص 123
- (4)وولي،هاوكس ول : أضواء على العصر الحجري الحديث ، ترجمة يسري عبد الرزاق الجوهري ، بيروت ، 1967 ، ص 97،
- (5) الجادر ، وليد : النحت –النحت في عصر فجر السلالات، حضارة العراق ،ج 4، بغداد ، 1985، ص 8 – 9
- (6)وولي : أضواء على العصر الحجري الحديث المصدر السابق ، ص 32
- (7) الجادر: النحت ، المصدر السابق ، ص 8 – 9
- (8) المصدر نفسه ، ص 11
- (9) عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل وآشور، القاهرة ، بت ، ص 89 – 90
- (10) رشيد ، فوزي : الديانة – المعتقدات الدينية ، موسوعة حضارة العراق ، ح 1 ، بغداد ، 1985 ، ص 155
- (11) المصدر نفسه ، ص 161
- (12) ساكز ، هاري : البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، مراجعة عامر سليمان ، بيروت ، 2009، ص 37
- (13) كريم ، صموئيل نوح: السومريون (تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ترجمة فيصل الوائلي ، بيروت ، 1973 ، ص 157.
- (14) Diakonoff , I , M : The city states of sumer , in Diakonoff , I , M : Early Antiquity , Chicago and London , 1989 , London , 1991 , P.75
- (15) أودنيس : ديوان الأساطير سومر وأكاد وآشور ، ترجمة قاسم الشواف ، ج 3 ، ط 1 ، بيروت ، 1999 ، ص 293.
- (16)Kramer,S,N:Cuneiform studies and history of literature:The Sumerian sacred marriage texts, proceedings of the American philosophical society, vol. 107,No.6,1966 , p. 489.
- (17) Radau,H:Sumerian Hymns and Prayers to the god Dumu-zi or Baby-Ionian Lenten Songs from the temple Library of Nippur, Philadelphian , University of Pennsylvania, Note. 6,1913,^{p 42}.
- (18) أودنيس : ديوان الأساطير ، المصدر السابق، ص 240
- (19) نفس المصدر، ص 240 – 241

- (20) بعد أن كان الإله مردوخ اله هامشياً يكاد لا يذكر إلا أن استطاع هذا الإله أن يمد أطراف الدولة البابلية في عهد الملك حمورابي إلى أقاصي حدود عالم الشرق الأدنى القديم نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن السابع عشر ، إذ يرى البابليين أن الإله مردوخ هو الوريث الشرعي للإله أنليل .انظر :- الماجدي ، خزعل : إنجيل بابل ، عمان ، 1998 ، ص 23 ، 32
- (21) أودنيس : ديوان الأساطير ، المصدر السابق ، ص 346
- (22) فضل الله ، مريم نور الدين : المرأة في ظل الإسلام ، دار الزهراء ، بيروت ، ب ت ، ص 23
- (23) الماجدي : إنجيل بابل ، المصدر السابق ، ص 92 - 93
- (24) أودنيس : ديوان الأساطير ، المصدر السابق ، ص 296
- (25) الماجدي : إنجيل بابل ، المصدر السابق ، ص 92 - 93
- (26) الهاشمي،رضا جواد: القانون والأحوال الشخصية، موسوعة حضارة العراق،ج2، بغداد،1985، ص 88- 91
- (27) باقر . طه : ملحمة كلكامش ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986.
- (28) الماجدي : إنجيل بابل ، المصدر السابق ، ص 198 - 199
- 29- ساكر . هاري : عظمة بابل ، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسلن سبانو ، دمشق ، 2008 ، 205 - 207
- (30) لويد ، سيتون : الآثار القديمة في العراق ، سومر ،مج 1 ، 1945 ، ص 13
- (31) Read,J:MesopotamianBritish Museum Press,London,2nd,Edn,2000,p. 91
- (32) Pollock , S :'" Chronology of the Royal cemetery"', Iraq , vol.47 , 1985 , p.129
- (33) علي ، محمد عبد اللطيف محمد : تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق .م ، 1977 ، جامعة الإسكندرية ، ص 195
- (34) تيومينيف:الأشخاص العاملون في مزرعة معبد((با-اوو)) في لكش خلال عصري لوكالندا واوروكاجينا (القرنان الخامس والعشرون والرابع والعشرون قبل الميلاد)- العراق القديم، ترجمة سليم طه التكريتي،1986، ص 131- 143
- (35) الأحمد ، سامي سعيد : الإدارة ونظام الحكم، موسوعة حضارة العراق ،ج1 ، بغداد ، 1985 ، ص 24 - 25
- (36) Olmstead,A,T : History of Assyria ,Chicago , 1960 ,p158 ff
- (37) الهاشمي: القانون والأحوال الشخصية ، المصدر السابق ، ص 86 - 87
- (38) كريم ، صموئيل نوح : ألواح سومر ، ترجمة طه باقر ، تقديم ومراجعة أحمد فخري ، القاهرة ، 1957 ، ص 123 - 124
- (39) نفس المصدر ، ص 97 - 101
- (40) الهاشمي : القانون والأحوال الشخصية ، المصدر السابق ، ص 71 - 72
- (41)V, Scheil : Memoires de la Delagation en perse . IV , 1902- III ff .
- (42) هوست ، كلنفل : حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، بغداد ، 1971، ص 27
- (43) لهاشمي ، رضا جواد : نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، بغداد ، 1971 ، ص 42.
- (44) الحافظ والندوي ، جاسم وادهم وهيب : تاريخ القانون ، بغداد 1977 ، ص 128 - 129.
- (45) الهاشمي : القانون والأحوال الشخصية ، المصدر السابق ، ص 87 - 88
- (46) ديلايورت ،ل : بلاد ما بين النهرين - الحضارتان البابلية والآشورية ، ترجمة محمد كمال ، مراجعة عبد المنعم ابو بكر ، ط2 ، مصر ، 1997 ، ص 81
- (47) نفس المصدر ، ص 99
- (48) عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل وآشور،القاهرة، ب ت ، ص 95-98.
- (49) المصدر نفسه ، ص 104
- (50)Parrot,A : Sumerian art, USA , 1970 , 9-10

- (51) مورتكات ، أنطوان: الفن في العراق القديم ، ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ، 1975 ، ص 106 وما بعدها
- (52) نفس المصدر ، ص 270 - 272
- (53) البياتي، عبد الحميد فاضل : تاريخ الفن العراقي القديم ، الحلة ، 2013 ، ص 96 - 97.

المصادر:

- 1- الأحمد، سامي سعيد: الإدارة ونظام الحكم، موسوعة حضارة العراق، ح1، بغداد، 1985.
- 2- ----- : الزراعة والري، موسوعة حضارة العراق، ج2، بغداد، 1985.
- 3- البياتي، عبد الحميد فاضل : تاريخ الفن العراقي القديم ، الحلة ، 2013.
- 4- الجادر ، وليد : النحت -النحت في عصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج4 ، بغداد ، 1985.
- 5- الحافظ والنداوي ، جاسم وادهم وهيب : تاريخ القانون ، بغداد 1977.
- 6- الدباغ ،نقي:الثورة الزراعية والقرى الأولى، موسوعة حضارة العراق، ح1، بغداد ، 1985.
- 7- الهاشمي ، رضا جواد : نظام العائلة في العهد البابلي القديم ، بغداد ، 1971.
- 8- أودنيس : ديوان الأساطير سومر وأكاد وأشور ، ترجمة قاسم الشواف ، ج3 ، ط1 ، بيروت الماجدي ، خزعل : إنجيل بابل ، عمان ، 1998.
- 9- تيومينيف : الأشخاص العاملون في مزرعة معبد ((با-او)) في لكش خلال عصري لوكالندا واوروكاجينا (القرنان الخامس والعشرون والرابع والعشرون قبل الميلاد) ، - العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي ، 1986.
- 10-رشيد ، فوزي : الديانة - المعتقدات الدينية . موسوعة حضارة العراق ، ج1، بغداد ، 1985 ، ص 146.
- 11-ساكر . هاري : عظمة بابل ، ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسلن سبانو ،دمشق ، 2008.
- 12- ----- : البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، مراجعة عامر سليمان ، بيروت ، 2009.
- 13-عكاشة، ثروت: تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور، القاهرة، ب ت .
- 14-فضل الله،مريم نور الدين:المرأة في ظل الإسلام،دار الزهراء، بيروت،ب ت.
- 15-كريم، صموئيل نوح : ألواح سومر ، ترجمة طه باقر ، تقديم ومراجعة أحمد فخري ، القاهرة ، 1957.
- 16- ----- : السومريون (تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم) ، ترجمة فيصل الوائلي،بيروت،1973.
- 17-كلنفل هوست : حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة غازي شريف، بغداد،1971.
- 18-لويد ، سينتون : الآثار القديمة في العراق ، سومر ، مج 1 ، 1945.
- 19-مورتكات، أنطوان: الفن في العراق القديم ، ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ، 1975
- 20-وولي،هاوكس ول:أضواء على العصر الحجري الحديث، ترجمة يسري عبد الرزاق الجوهري، بيروت، ب ت
- 21- Diakonoff , I , M : The city states of sumer , in Diakonoff , I , M : Early Antiquity , Chicago and London , 1989 , London, 1991.
- 22-Kramer ,S,N: Cuneiform studies and history of literature:The Sumerian sacred marriage texts, proceedings of the American philosophical society,vol. 107,No.6,1966.
- 23-Oates , J: First reliminary report on a survey in the region of Mandali and Badra , Sumer,vol,22,1966.
- 24-Olmstead,A,T : History of Assyria ,Chicago,1960.
- 25-Radau,H:Sumerian Hymns and Prayers to the god Dumu-zi or Babylonian Lenten Songs from the temple Library of Nippur, Philadelphian ,university of Pennsylvania, Note 6,1913.

26-Read,J:MesoptamianBritish Museum Press,London,2nd,Edn,2000 .
27-V, Scheil : Memoires de la Delagation en perse . IV, 1902.

الأشكال :



(الشكل (1)) .

دمى معبودة الآلهة الأم



(الشكل (2)) .

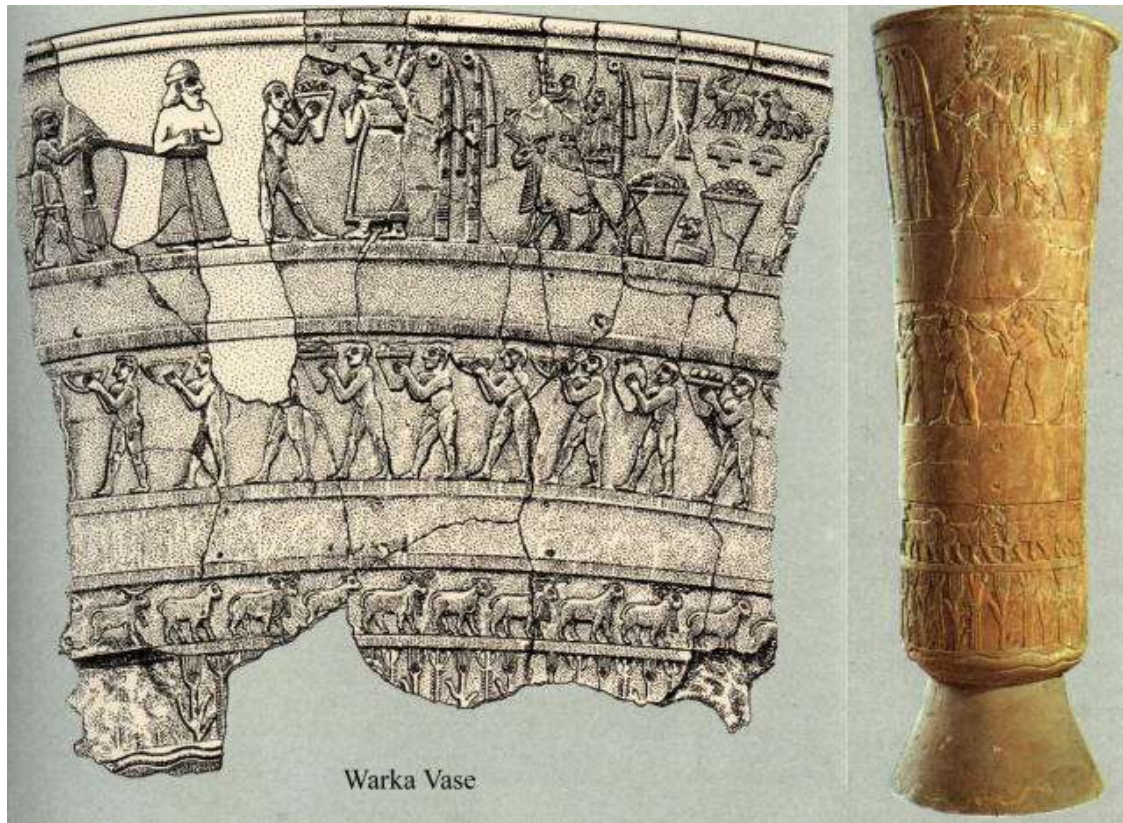
دمى معبودة الآلهة الأم من قرية جرمو شمال العراق بشكل القرفصاء



رقصة استئزال المطر في إناء من حضارة سامراء / 6000 ق.م

(الشكل (3))

فخاريات عصر سامراء تظهر مشهد طقوسي



(الشكل (4)).

إناء نذري من الحجر المكتشفة بمدينة الوركاء



(الشكل (5))

للآلهة إنانا المحاربة وهي تحمل شارات الحرب



(الشكل (6)).

الأميرة انخيدوأنا ابنة الملك سرجون الاكدي عظمة الكاهنات



(الشكل (7))

الإلهة الأم الألف الخامس ق.م



(الشكل (8))

رأس الفتاة من المرمر عثر عليه في معبد انانا في مدينة الوركاء



تماثيل وجدت في تل الأسمر ، أوائل السلالة الثانية ، (حوالي 2775
- حوالي 2650 ق.م) ؛ في المعهد الشرقي ، جامعة شيكاغو .

(الشكل (9))

تماثيل الإله أبو في معبد أبو بديالى



(الشكل 10)

لوحة من النحت البارز للآلهة عشتار



(الشكل 11)

أسد بابل الشهيرة في مدينة بابل